وجسده شيئا فشيئا وليس المراد به انامل اليد او الرجل والانملة طرف
الاصبع ولكن قد يعبر بها عن طرف غير الاصبع والجزء الصغير قوله
الصديد هو المدة الرقيقة قوله والقيح هو المدة الغليظة قوله وما
مات حتى انشق وفي نسخة حتى انصدع وهي مرادفة لانشق ولم يبين
المحل الذي مات فيه وفي الشامي وولي ابرهة ومن تبعه يريد بلاده
فكلما دخل ارضا وقع منه عضو حتى انتهى الى بلاد خثعم وليس
عليه غير راسه فمات اهـ قوله يسطوم بالياء التحتية المفتوحة
بعدها سين ساكنة وطاء مضمومة وفي نسخة يكسوم بكاف بعد
الياء ساكنة وسين بعد الكاف قوله يحلق اي يدور فوق راسه
كالحلقة قوله بين يديه اي النجاشي قوله وكانت هذه القصة
ارهاصا بتر قيق الراء وفوقها ساكنة اثر كرة اصلية وليس قبل
حرف استعلاء ولما كانت هذه القصة ارهاصا ناسب ذكرها
وناسب ان يذكر بعقبه اقسام الامور الخارقة للعادة قوله ولا يشكل
ذلك اي ما ذكر من قصة ابرهة فمنشا هذا الاشكال ما تقدم
من ان الله تعالى اهلك اصحاب الفيل اعزازا لنبيه وحرمه قوله
من ذلك اي مما اصاب ابرهة قوله لانه علة لقوله ولا يشكل والضمير
عائد على الحجاج قوله التخريب بالكلية اي بل قصد التخريب مع اعادة
البناء لان عبد الله ابن الزبير كان وسعها على قواعد ابراهيم فجاء
الحجاج وصلبه حتى مات ثم هدم الكعبة واعادها كما كانت اي من الضيق
قوله قد تاكدت وثبتت الخ اي واما في قصة ابرهة فلم يكن النبي موجودا
في الخارج فاحتيج الى تاسيس النبوة قوله اقسام الخ هي ستة
مبينة في النظم قوله اذا ما رايت ما زائدة قوله فمعجزة اي فهو معجزة
وهذه الجملة جواب اذا قوله وان جا اي الامر الخارق للعادة قوله
العوام بتخفيف الميم قوله فكنوه اي سموه قوله ومن فاسق الخ
وذلك كما اتفق لفرعون انه لما توقف النيل وشكوا اليه ذلك فقال

لهم

٤٣

لهم شدوا الحصان وكان قد مرغ وجهه في التراب قبل ذلك وقال يا رب
لا تفضحني بين عبادك فشدوا الحصان وذهب الى النيل فخرج قوله
بالاستدراج اي تنقل في درجات العقوبة قوله والا اي وان لا يكن
وفق مراده فيدعى قوله بالاهانة وذلك كما وقع لمسيلمة الكذاب انه
بصق في بئر ليعذب ماؤها فغار وكتفله في العين العميا فعميت الصحيحة
قوله ولما رجع ابرهة خائبا اي خاسرا وهالكا وما اورده هنا من ان
حفر زمزم بعد الفيل ورجوع ابرهة خائبا لا ياتي كما هو ظاهر على المشهور
في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم من ان قدوم اصحاب الفيل كان في
نصف المحرم ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده بخمس وخمسين ليلة
وذلك لان بين حفر زمزم وولادة عبد الله زمنا طويلا ثم ياتي على ما حكاه
الشامي في مقابل المشهور فان من جملته ان ولادته صلى الله عليه وسلم بعد
عام الفيل بثلاثين عاما وقيل باربعين عاما وقيل بسبعين عاما اهـ ويمكن
ان يجاب بان المراد من كلامه مجرد الاخبار بقصة بعد قصة والمعنى ونقول
كما ذكرنا ان الله تعالى فرج عن عبد المطلب ورجع ابرهة خائبا فنقول
راى مناما الخ وعلى هذا فلا تعرض في كلامه لوقت الرؤيا ولا لما ترتب عليها
قوله راى مناما عظيما جواب لما ولم يتعرض لذكر المنام هنا وسياتي بيانه
بعد ستة اوراق وحاصله ان عبد المطلب قال بينما انا نائم في الحجر رايت
رؤيا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة قريش وعلي مرط
اي كساء من خز فلما نظرت الي عرفتني ورات في وجهي تغيرا وانا يومئذ سيد
قومي فقالت ما بالك سيدنا قد اتيتنا متغيرا هل رابك من حادث الزمان
شيء فقلت بلى وكان لا يكلمها احد من الناس حتى يقبل يدها اليمنى ويضع
يده على راسها ثم يذكر حاجته قال فلم افعل ذلك لاني كبير قومي فجلست
وقلت اني رايت الليلة رؤيا وانا نائم في الحجر ورايت كان سلسلة من فضة خرجت
من ظهري لها اربعة اطراف طرف منها قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ
مغاربها وطرف قد بلغ عنان السماء وطرف قد جاوز الثرى قوله فبينما انا

نجوم

لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف
في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها
شجرة على كل ورقة منها نور وفي لفظ كان
سلسلة خرجت من ظهري صح صح صح